موقف الاتحاد السوفيتي من العدوان (الاسرائيلي) على مصر يوم ٥ حزيران ١٩٦٧

م.د. جودت جلال كامل عبد اللطيف
جامعة تكريت/ كلية الآداب/ قسم التاريخ

اولا: موقف الاتحاد السوفيتي من الاستفزازات (الاسرائيلية) على مصر وسوريا

أصبحت مصر خلال ستينيات القرن العشرين، أخطر ساحة بالنسبة للزعامة السوفيتية في مجال التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي خلال مدة ما يسمى بالحرب الباردة لاكتساب النفوذ في الشرق الأوسط، اذ أصبح القلق حقيقياً في الكيان الصهيوني في نيسان ١٩٦٣ بسبب مباحثات الوحدة التي كانت تجرى في القاهرة بين مصر وسوريا والعراق(١)، مما أضطر رئيس الوزراء الصهيوني إلى توجيه خطاب إلى الرئيس الأمريكي (جونسون)(٢) j0nson (١٩٦٣_١٩٦٩) جاء فيه((**أن الحل الفعال الوحيد لدرئ خطر مخططات الجمهورية العربية المتحدة يكمن في إعلان أمريكي- سوفيتي مشترك يضمن السلام الإقليمي والأمن لدول الشرق الأوسط، ويترتب عليه قطع كل أنواع المساعدات الاقتصادية والعسكرية لاي طرف يرفض الاعتراف بجيرانه**))، وحاول السفير الأمريكي طمأنة رئيس الوزراء الصهيوني قائلاً له ((**أن تقديرات المخابرات الأمريكية تشير إلى أن الوحدة بين مصر وسوريا والعراق ليست وشيكه الوقوع كما يتصور، وأن الوحدة العربية لن تتحقق لسنوات طويلة...**)) (٣) في ضل تلك الظروف ازداد التنافس بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية في تلك المدة لاكتساب النفوذ في مصر، ففي الوقت الذي بذل فيه الاتحاد السوفيتي جهوده السياسية لتعزيز حضوره على الساحة

المصرية وتقديم كل الإسناد الممكن للرئيس جمال عبد الناصر، كانت الولايات المتحدة الامريكيه تبذل جهدها للعمل ضد الرئيس جمال عبد الناصر من خلال تحذير السعودية وإيران منه، وهما ضالعتان مع الولايات المتحدة الأمريكية أساسا ،ويقفان معها على خط واحد في معاداة عبد الناصر وعلاقته الوثيقة مع الرئيس العراقي عبد الرحمن عارف في العراق[٤].

أعلن في صحيفة الأهرام يوم ١٢أيار ١٩٦٦ عن صفقة أسلحة أمريكية (لإسرائيل)، وذكرت الصحيفة أن الصفقة هي الثالثة خلال العامين الآخيرين والتي بدأ تسليم أجزاء منها بسرية تامة، وفي يوم ٢١ أيار أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية و (إسرائيل) في بيان رسمي أتمام الصفقة بينهما فكان رد الجمهورية العربية المتحدة أعلانها في القاهرة يوم ١١ تموز ١٩٦٦ عن موافقة الجانب المصري على البروتوكول الملحق بالاتفاقية التجارية طويلة الأجل الموقع مع الاتحاد السوفيتي[٥] .

أعلن الساسة السوفيت مع بداية عام ١٩٦٧ أن الاتحاد السوفيتي يقف إلى جانب الحق العربي في الصراع العربي (الإسرائيلي) ، وأخذت موسكو تحذر القاهرة من التحشدات (الاسرائيليه) على الحدود السورية ، اذ قامت وحدات من حرس الحدود (الإسرائيلي) يوم ٧ نيسان ١٩٦٧ باستفزاز القوات العسكرية السورية جنوب بحيرة طبريا، استخدمت خلاله الدبابات والطائرات والمدفعية (الإسرائيلية) ضد القوات السورية، فأعربت الحكومة السورية عن احتجاجها القاطع لتلك الإعمال[٦] وكانت الاستفزازات (الإسرائيلية) الكثيرة لسوريا والأردن وحتى مصر، تدفع في تسارع ملحوظ نحو حافة الحرب ((**أصبحت غارات التنكيل التي تقوم بها الوحدات العسكرية (الإسرائيلية) على الدول العربية المجاورة غارات ذات طابع دائم، وذلك من أجل إخافة العرب والإعداد النفسي لعدوان كبير**)) [٧]،وفي يوم ٢٧نيسان ١٩٦٧

أصدرت وزارة الخارجية السوفيتية بياناً بشأن الإعمال العدوانية التي لا تنقطع من جانب (إسرائيل) ضد الدول العربية المجاورة ،واستدعت السفير المفوض (لإسرائيل) في موسكو وأطلعته على البيان الذي أشار إلى الحكومة السوفيتية قد لفتت نظر حكومة (إسرائيل) أكثر من مرة إلى تدهور الموقف المتكرر في الشرق الأوسط والناجم عن سياسة القوى الخارجية الامبريالية والأوساط المتطرفة وذات النزعة العسكرية في (إسرائيل)، والموجه ضد سيادة واستقلال الدول العربية المجاورة، وأوضح البيان أن الحكومة السوفيتية لا تستطيع تجاهل الإحداث المسلحة التي جرت يوم ٧ نيسان ١٩٦٧، وأن ذلك اللعب الخطر بالنار من جانب (إسرائيل) في المنطقة التي تقع بالقرب من حدود الاتحاد السوفيتي قد صاحبته بيانات تؤكد أن (إسرائيل) **((تحاول حل الخلاف [الإسرائيلي] العربي من موقع القوة بالوسائل العسكرية))** ، وأضاف **((... أن الحكومة السوفيتية ترى من الضروري أن تنذر حكومة [إسرائيل] من أن السياسة المقامرة التي تتبعها [إسرائيل] على سنين عدة تجاه جيرانها، تلفها الاخطار وتقع مسؤوليتها بالكامل على عاتق الحكومة (الإسرائيلية)))** [٨].

التقى (الكسي كوسجين) [٩] يوم ٢٩نيسان ١٩٦٧بوفد مصري كان يزور موسكو، وخاطبهم قائلاً ان الموقف في المنطقة معقد **((أنتم في معركة مع أمريكا وانجلترا، ونحن نتفق معكم فيها مائه في المائة لكن هناك بؤر نخشى منها،...أما العراق نحن نفهم استعدادكم لتأييد الحكومة فيه ولكن كل يوم تحدث مفاجأة، وحركة القوى هناك كلها فاترة، واليد القوية غير موجودة، وكثير من المسؤولين هناك يقبضون من الانجليز والامريكان والمعركة على العراق حادة...))** [١٠].

ثانيا: موقف الاتحاد السوفيتي من طلب مصر سحب قوات الطوارئ من خط المواجهة

بعد الاستفزازات (الإسرائيلية) لسوريا، أجتمع الرئيس جمال عبد الناصر يوم ١٣ أيار ١٩٦٧مع أركان حرب القوات العسكرية المصرية، وبحث معهم الموقف وتداعياته وكان الرأي ((**أن الجمهورية العربية المتحدة لا تستطيع أن تقف ساكتة وان الحوادث تفرض عليها أن تكون مستعدة لكافة الاحتمالات...**)) [١١] ، وأعلن الممثل السوري في هينه الأمم المتحدة يوم ١٤ أيار ١٩٦٧،عن نبأ تحشد القوات (الإسرائيلية) على الحدود السورية، وعن طبيعة الاستعدادات التي تقوم بها (إسرائيل) لشن حرب على سوريا، وأشار في بيانه إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية تدعم المؤامرة (الإسرائيلية) ضد سوريا[١٢].

أخذت الجمهورية العربية المتحدة إجراءات التعبئة والتحشد، وطلبت يوم ١٦أيار ١٩٦٧ من قائد قوات الطوارىء الدولية سحب قواته فوراً من المناطق المتمركزة فيها والمرابطة على امتداد حدود مصر الشرقية[١٣]، لان القوات المصرية ستكون مستعدة للتصدي (لإسرائيل) أذا ما قامت بعمل عدواني ضد أية دوله عربية[١٤] ، وكان الرئيس جمال عبد الناصر يرى أنه لو سقط النظام في سوريا فسوف يؤثر ذلك على العراق، وإذا حدث ذلك فأن الجبهة الشرقية في المواجهة مع (إسرائيل) سوف تنهار، وعندها فأن مصر سوف تكون في عزلة وأنها ستجد نفسها بمفردها إمام (إسرائيل)، لذلك كان تقدير الموقف المترتب على تلك الأمور كلها جعل الرئيس جمال عبد الناصر يشعر بضرورة اتخاذ موقف اتجاه الاستفزازات (الاسرائيلية) أتجاه سوريا واصبح من الواضح بأن القاهرة لا تستطيع أن تقف موقف المتفرج، وعلى ذلك الأساس أتخذ قرار تحريك القوات إلى سيناء استعدادا لكل الاحتمالات[١٥].

تطور الموقف اكثر وأعلنت مصر قرارها يوم ٢٢ أيار ١٩٦٧ بغلق مدخل خليج العقبة في وجه السفن (الإسرائيلية) فصرحت الدوائر السياسية السوفيتية بأنه **((أذا كانت مصر قد طلبت سحب قوات الطوارئ فهو من حقها لأنه لم يكن من المعقول أن تبقى هذه القوات إلى الأبد كما أن لمصر حق السيادة على المياه الإقليمية))** ،وطلب السفير السوفيتي في القاهرة موعداً عاجلاً لمقابلة الرئيس جمال عبد الناصر لتسليمه رسالة من موسكو، واستقبله في اليوم نفسه فقدم السفير الرسالة التي حملت تأييداً كاملاً من الحكومة السوفيتية ومن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي لطلب مصر سحب القوات الدولية من أراضيها، و قال الرئيس جمال عبد الناصر للسفير السوفيتي بعد قراءة الرسالة والمداولات التي دارت بينهما**((أنني أريدك إن تنقل لهم في موسكو رسالة مني بأنني أعتبر الاتحاد السوفيتي عاملاً رئيسياً ومؤثراً في كل ما يحدث في المنطقة الآن...، وان مصر أصبحت الآن هي الجبهة، وانا أريد أن تكون هذه الحقيقة محددة أمامهم لكي يرتبوا تصرفاتهم في الأيام القادمة))** ، واكد الرئيس جمال عبد الناصر للسفير السوفيتي **((بضرورة الانتباه لموقف الولايات المتحدة الأمريكية فهو موقف متواطئ مع [إسرائيل] بشكل سافر وان أي تحذير من جانب السوفيت يجب أن يوجه إليها وليس إلى [إسرائيل]))**[١٦].

بناءاً على ذلك فقد أصدر الاتحاد السوفيتي يوم ٢٣أيار ١٩٦٧ بياناً حول الموقف في الشرق الأوسط، الذي اكد فيه ان ما يدور هناك يبعث القلق من وجهة نظره وان مايحدث هو تهديد واضح للسلام والامن الدوليين ،واتهم البيان (اسرائيل) بانها تزيد من حدة التوتر المسلح في المنطقة منذ عدوانها على سوريا ،وأنه **((من الواضح تماماً، أن (إسرائيل) لم تكن تستطيع أن تتصرف بهذا الشكل ما لم تكن متمتعة بالتشجيع المباشر وغير المباشر على موقفها هذا من جانب دوائر امبريالية محددة تطمع في أعادة حالة القهر الاستعماري إلى الأراضي العربية))**،

وحذر الاتحاد السوفيتي في بيانه (إسرائيل) ومن يقفون ورائها بقوله ((... **لقد قدم الاتحاد السوفيتي على مدى عشرات السنين المساعدة الشاملة لشعوب البلدان العربية في نضالها العادل من أجل تحررها الوطني ضد الاستعمار ومن أجل تطورها السلمي، ويجب الا يشك في أن البادئ بالعدوان في منطقة الشرق الأوسط سوف يقابل لا بالقوة الموحدة للبلدان العربية فحسب بل وسوف يواجه أيضاً بمقاومة حاسمة للعدوان من جانب الاتحاد السوفيتي ومن جانب كل دول المحبة للسلام))** [١٧].

توالت الإحداث وتواصلت اللقاءات مابين الجانب المصري والولايات المتحدة وكذلك مع الاتحاد السوفيتي، وخلال المدة الممتدة بين ٢٣ أيار – ١ حزيران ١٩٦٧ ، اذ بعث الرئيس الامريكي جونسون برسالة الى الرئيس المصري جمال عبد الناصر يوم ٢٣ ايار من العام نفسه ، اوضح فيها ان مصر تستطيع ان تتأكد بيقين وان تعلم بان الولايات المتحدة الامريكية تعارض بشدة أي عدوان في المنطقة سواء كان مكشوفاً او خفياً ومن أي جهة يصدر، ويدعوه فيها ان يجعل اولويته لشعبة وللمنطقة وللمجتمع الدولي وان يتعامل بجد اتجاه قضية السلام الدولي ، وسأل الرئيس المصري عن أمكانية مصر استقبال نائبه (هيوبرت همفري) Hubert Humphreu لاجراء مباحثات ثنائية وقد أجابت مصر بترحيبها لاستقبال نائب الرئيس الأمريكي[١٨] ، ومن جهة أخرى أرسل الرئيس الأمريكي رسالة الى رئيس الاتحاد السوفيتي (نيكولاي بودجورني) Nekolie Boodjorne ذكر فيها ان تصعيد الوضع في منطقة الشرق الأوسط لا يصب في مصلحة كلا الطرفين وان ((**الحكومتين سوف تساند الطرف التابع لها . ومن ثم سوف ينشأ موقف متدهور في المنطقة وبعدها يجب اتخاذ إجراء مشترك يمكنها من حل الأزمة))** [١٩].

كما جرت عدة لقاءات ما بين الجانب المصري والسوفيتي، اذ سافر وفد عسكري مصري يوم ٢٥ أيار ١٩٦٧ إلى موسكو برئاسة وزير الحربية شمس بدران بهدف التنسيق في مجالات الامن المتبادل واستعجال تنفيذ صفقات السلاح وتقديم طلبات جديدة تتناسب مع الموقف ، واستطلاع راي الحكومة السوفيتية في الاحداث الجارية في المنطقة ، وكلف المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس الوزراء (الكسي كوسجين) Alexei Kosyjine باجراء مفاوضات مع الوفد المصري ، واجتمع الجانبان يومي ٢٦و ٢٧ ايار وفي بداية اللقاء الاول الذي جرى في الكرملن اوجز الجانب المصري الرسالة التي بعثها الرئيس جمال عبد الناصر للقادة السوفيت مشيراً الى ان (اسرائيل) حشدت قواتها على الحدود مع سوريا وتتهيأ لتوجيه ضربة اليها بالوقت الذي طلب فيه الاشقاء السوريين الدعم وان الرئيس عبد الناصر **((لا يستطيع ترك اخيه العربي (السوري) وجهاً لوجه مع اسرائيل))** ، ويطلب موافقة القيادة السوفيتية على توجيه ضربة استباقية وقائية الى (اسرائيل) ، وكان رد الجانب السوفيتي قد اوضحه كوسجين بقوله ، اذا بادرت مصر بتوجيه الضربة فستكون معتدية وموسكو لا تستطيع دعم المعتدي ، لان ذلك يتناقض مع مبادىء السياسة الخارجية السوفيتية ، بالوقت الذي اعلن فيه المجتمع الدولي بعدم امكانية حل القضية عن طريق الحرب فالولايات المتحدة الامريكية لن تسمح للعرب بألحاق الهزيمة (باسرائيل) ، واضاف كوسجين **((هل تريدون توريط الاتحاد السوفيتي مع امريكيا ؟ واننا لن نقدم على هذا))** [٢٠] .

استمرت المفاوضات في اليوم التالي واخذ شمس بدران يطمأن الجانب السوفيتي، بان الموقف العربي بغاية القوة ، وعرض مجموعة من التدابير التي اتخذتها مصر منذ نشوء الازمة حتى التحشد في سيناء وسحب قوات الطوارىء الدولية واغلاق مضيق العقبة وقال **((نحن مستعدون لاسرائيل ومن هم وراء**

اسرائيل ولا يهمنا امريكيا ولا غير امريكيا نحن لن نبدأ بالعدوان ... نحن لا نريد الحرب ولكن لا نريد ايضاً التراجع تحت الضغوط)) [٢١] ، وعرض كوسجين رداً على ذلك من جديد الموقف السوفيتي الرافض للاعمال الحربية وان العملية العسكرية لن تتمخض عن النتائج التي يتوخاها الرئيس عبد الناصر والبلدان العربية الاخرى ، وانه يتعين البحث عن طرق اخرى للتسوية[٢٢] ، وان الاتحاد السوفيتي يؤيد كل الاجراءات التي قامت بها مصر بقوله ((**انه من الناحية السياسية انتصرتم ... ومن الناحية العسكرية انتصرتم ايضاً، ماذا تريدون الان ... رأي انه من الممكن الاكتفاء بما وصلتم اليه ...))** [٢٣] .

استمرت المفاوضات ثلاثة ايام وفي صباح اليوم الرابع نقل شمس بدران قول الرئيس جمال عبد الناصر بان القائد المصري لن يلجأ الى الاعمال العسكرية اذا كان الاصدقاء السوفيت يعتقدون بانه لا ضرورة لذلك[٢٤] ، ومن جهة ابلغ كوسجين شمس بدران بان الاتحاد السوفيتي يقف مع مصر ولن يسمح لاي دولة ان تتدخل الى ان تعود الامور الى ما كانت عليه عام ١٩٥٦ ((**على العموم اساطيلنا تحت امرتكم))** [٢٥] .

كذلك طمئن وزير الدفاع السوفيتي جرينشكو ألوفد المصري ، اذ قال: ((**اطمئنوا لكل طلباتكم سنعطيها لكم (يقصد الاسلحة) ... واريد ان اوضح لك انه اذا دخلت امريكيا الحرب فسوف ندخلها بجانبكم ... ان اسطولنا في البحر الابيض قريب من شواطئكم الان وبه من المدمرات والغواصات المسلحة بصواريخ واسلحة لا تعلموها ... هل فهمت تماماً ما اعنيه ؟ ... اريد ان أكد لكم ان اذا حدث شيء واحتجتم لنا فمجرد ارسال اشارة نحضر لكم فوراً في بور سعيد او أي مكان))** [٢٦] ، وفي يوم ٢٨ ايار ١٩٦٧ غادر الوفد المصري موسكو متوجهاً الى القاهرة .

من جانب اخر قابل عبد الحكيم عامر السفير السوفيتي في القاهرة يوم ٢٦ ايار وسأله عن امكانية الحكومة السوفيتية تزويد مصر بصورة جوية واضحة عن انتشار القوات (الاسرائيلية) على الحدود السورية عن طريق اقمارهم الصناعية ، فكان رد موسكو من انهم لم يستطيعوا ان يقررو ما اذا كانت الحشود (الاسرائيلية) استفزازاً متعمداً ام انها اجراءات وقائية لمواجهة أي محاولة من الجانب السوري للتوغل في الاراضي المحتلة ورجحت موسكو ان تلك التحشدات دفاعية[٢٧] ، وكذلك التقى السفير السوفيتي في القاهرة مع الرئيس جمال عبد الناصر يوم ٢٧ أيار وتسليمه رسالة مستعجلة من موسكو حول الوضع في المنطقة [٢٨].

اما في مجال التعاون العربي فقد عقدت الجمهورية العربية المتحدة اتفاقية مع الأردن يوم ٣٠ايار ١٩٦٧ [٢٩]،عدتها(إسرائيل) ضربه للنفوذ الغربي في المنطقة ورأت إحكاما لتطويقها ، وفي يوم ١حزيران ١٩٦٧ شكلت (إسرائيل) وزارة حرب كان وزير الدفاع فيها موشي ديان، الذي أختار يوم ٥حزيران بعد تفويض من الوزارة بتحديد الوقت والمكان والطريقة لشن الحرب، وكان التفكير الأمريكي يتركز في توجيه (إسرائيل) ضربه لمصر يترتب عليها أحراج الاتحاد السوفيتي وتدمير جزء كبير من الأسلحة السوفيتية المتوفرة في مصر، واختبار أنظمة السلاح الغربي في مقابل أنظمة السلاح السوفيتي في المعركة ،وإسقاط هيبة الرئيس جمال عبد الناصر وان أمكن نظامه ،ولتمكين (إسرائيل) من الاستيلاء على أراضي جديدة يضغطون بها للوصول إلى تسوية شاملة للصراع العربي (الإسرائيلي).

ثالثا: موقف الاتحاد السوفيتي من العدوان (الاسرائيلي) على مصر

شنت (إسرائيل) في صباح يوم ٥حزيران١٩٦٥ [٣٠] حرب ضد الجمهورية العربية المتحدة وسوريا والأردن، وجهة خلالها ضربة أستباقية للمطارات فحطمت القوة الجوية المصرية،وأصبح الجيش العربي تحت رحمة الطائرات(الإسرائيلية)

وتردت الأوضاع العسكرية، وانتهى الأمر بهزيمة عسكرية فادحة خلال ستة ايام تركت أراضي شاسعة تحت الاحتلال (الإسرائيلي) [٣١] ، اذ احتلت (إسرائيل) في الأيام الستة من الحرب ما خططت له فعلاً، فقد سيطرت على مرتفعات الجولان السورية لتصبح مطلة من هناك على دمشق، كما تمكنت من احتلال الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية واحتلال قطاع غزة، وصحراء سيناء، والمضايق الإستراتيجية ومناطق منتخبة من جنوب لبنان[٣٢].

كان أول رد فعل للاتحاد السوفيتي على ذلك العدوان، هو بيان للحكومة أذاعه راديو موسكو في اليوم نفسه، وبدأ بإعلان أن (إسرائيل) بدأت بالعدوان على الدول العربية، وإعلان العراق والجزائر ودول عربية أخرى عن مساندة مصر بقواتها العسكرية[٣٣]، وأضاف البيان مهدداً (أسرائيل) ((**أختارت طريق الحرب، ويمكننا أن نشك في أن المغامرة التي قامت بها [أسرائيل] سوف تدور دائرتها على [أسرائيل] نفسها اولاً واخيراً**)) ،وأعلن الاتحاد السوفيتي ((**عن مساندته الحاسمة لحكومات وشعوب الجمهورية العربية المتحدة، وسوريا والعراق والجزائر والأردن والدول العربية الأخرى**))، وأدان البيان العدوان وقال أن الحكومة السوفيتية ((**تطالب تلك الحكومة [إسرائيل] بأن توقف فوراً وبدون قيد أو شرط الإعمال العسكرية... وأن تسحب قواتها إلى ما وراء خطوط الهدنة وذلك كأول الإجراءات العاجلة في سبيل القضاء على الصدام العسكري**)) [٣٤]، واستقبل عبد الحكيم عامر يوم ٦ حزيران ١٩٦٧ السفير السوفيتي وذكره بمطالب الحكومة المصرية واحترامها لوجهة نظر الحكومة السوفيتية بعدم البدء بالعمليات العسكرية ضد (اسرائيل) واضاف ((**انكم انتم الذين منعتمونا من توجيه الضربة الاولى ، وقد حرمتمونا زمام المبادرة وهذا تواطؤ**))[٣٥].

أذاعت موسكو بياناً للحكومة يوم ٧حزيران ١٩٦٧ موجها لحكومة (إسرائيل) نددت فيه (بإسرائيل) واستمرارها في خرق قرار مجلس الأمن بوقف أطلاق النار [٣٦] **((بوقاحة وتعمد))** ،وأضاف البيان مهدداً **((وإذا لم تقم حكومة (إسرائيل) فوراً بتنفيذ المطالبة العامة من جانب الدول بالإيقاف الفوري لإطلاق النار الذي عبر عنه قرار مجلس الآمن، فأن الاتحاد السوفيتي سوف يعيد النظر في موقفة تجاه (إسرائيل)، وسوف يتخذ قراراً يتعلق بمستقبل المحافظة على العلاقات الدبلوماسية مع (إسرائيل) التي تقف بأعمالها في وجه كل الدول المحبة للسلام، ومن البديهي أن تنظر حكومة الاتحاد السوفيتي في اتخاذ الإجراءات اللازمة والمترتبة على السياسة العدوانية (لإسرائيل) وان تقوم بتحقيق هذه الإجراءات))** [٣٧].

كان موقف الاتحاد السوفيتي من المقدمات التي سبقت الاعتداء (الإسرائيلي) على مصر يوم ٥ حزيران ١٩٦٧ يتعلق بموقع الحشود العسكرية (الإسرائيلية) على الحدود السورية، وكذلك موضوع مطالبة الاتحاد السوفيتي لمصر ضبط النفس ولا تكون البادئة بالحرب، ويذكر الباحث وحيد رأفت **((أن بعض النصائح قد كلفتنا ثمناً غالياً، ويكاد يكون من المحقق انه لولا نصيحة السفير السوفيتي في القاهرة للرئيس جمال عبد الناصر في ٢٧ أيار ١٩٦٧ بضرورة ضبط النفس وألا تكون مصر هي البادئة بالعدوان لما أعار جمال عبد الناصر انتباها للنصيحة الأمريكية المماثلة...))** [٣٨].

رابعا: موقف الاتحاد السوفيتي من قرارات مجلس الأمن لوقف أطلاق النار والانسحاب (الإسرائيلي) من الأراضي المحتلة

على الرغم من كل ذلك الشجب للعدوان (الإسرائيلي) من قبل الاتحاد السوفيتي، ألا أن العدوان رحب به من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ووقفت إلى جانب (إسرائيل) بوضوح في مجلس الأمن[٣٩] ،ورفضت الاعتراف بوجود عدوان (إسرائيلي)، ورفضت أيضاً انسحاب القوات المعتدية لمواضع يوم ٤حزيران١٩٦٧، وكان الجهد الأمريكي علني فقد بذل الرئيس الأمريكي جونسون كل ما في وسعه داخل مجلس الأمن وخارجه لمنع المجلس من مطالبة (إسرائيل) بالانسحاب، مستخدما في ذلك كل وسائل الضغط والتعويق والمناورة [٤٠].

بالوقت الذي طلبت الدول العربية وبعض دول العالم الثالث من مجلس الامن ان لا يكتفي بمجرد الدعوة الى وقف اطلاق النار ، وانما بان يفرض على (اسرائيل) الانسحاب من الاراضي العربية التي احتلتها ، وتبنى الاتحاد السوفيتي ذلك المطلب وتقدم بمشروع قرار الى مجلس الامن بعد التشاور مع مصر وسوريا[٤١].

كذلك قدم مندوب الاتحاد السوفيتي في مجلس الأمن يوم ٧حزيران١٩٦٧ خطاباً لرئيس مجلس الآمن، يطالب فيه بعقد جلسه عاجله للمجلس للاستماع لتقارير الأعضاء المهتمين بوقف إطلاق النار وجميع الإعمال الحربية، وفي يوم ٨حزيران عاد المندوب السوفيتي فقدم خطاباً لرئيس مجلس الأمن باسم حكومته طالب فيه بعقد جلسه طارئة للمجلس لاتخاذ قرار بفرض عقوبات على (إسرائيل) لاستمرارها في العمليات العسكرية رغم قراري مجلس الأمن لوقف إطلاق النار وكل العمليات العسكرية ، وطالب بسحب (إسرائيل) لقواتها خلف خطوط الهدنة، وفي اليوم نفسه قدم المندوب السوفيتي اقتراح مشروع قرار مجلس الأمن يقول ((**نظراً لان (إسرائيل)**

لم تحترم قراري مجلس الأمن ٢٣٣ في ٦حزيران و ٢٣٤في ٧حزيران١٩٦٧ بوقف أطلاق النار، وأخذا في الاعتبار ان (إسرائيل) لم توقف القتال فقط بل أنها قامت أيضا باستغلال الوقت الذي اتخذ فيه المجلس قراره واحتلت مزيداً من الأراضي في كل من مصر والأردن(٤٢)، ونظراً لان (إسرائيل) لم توقف عدوانها الذي تستنكره الأمم المتحدة وجميع الدول المحبة للسلام:-

أ- يدين المجلس بشدة إعمال (إسرائيل) العدوانية وعدم انصياعها لقرارات المجلس ولميثاق الأمم المتحدة ومبادئه.

ب- يطالب بضرورة ان توقف (إسرائيل) إعمالها العسكرية ضد الدول العربية المجاورة وسعيها خرق خطوط الهدنة)).

لكن الاقتراح لم يرى النور لأن الولايات المتحدة الأمريكية قدمت مشروع قرار لا يتحدث عن سحب القوات المعتدية إلى ما وراء خطوط الهدنة(٤٣).

استمر الاتحاد السوفيتي بمطالبة المجتمع الدولي لاصدار قرار ضد(اسرائيل) فقدم مشروع جديد يوم ١٢ حزيران ١٩٦٧ وكان ذلك المشروع على اساس الدعوة لانسحاب (اسرائيل) الى خطوط الهدنة واستنكار العدوان ، لكن المشروع لم ينال سوى اربعة اصوات في مجلس الامن (الهند ومالي وبلغاريا والاتحاد السوفيتي) ، وعندئذ عمل الاتحاد السوفيتي الى تعديل مشروع القرار فحذف عبارة ((خطوط الهدنة)) واكتفى بالانسحاب فقط ، الا ان المشروع ايضاً لم ينل سوى صوتين اضافين (اثيوبيا و نيجيريا) ، وفي الاجتماع الذي تم بين رئيس الحكومة السوفيتية كوسجين والرئيس الامريكي جونسون يوم ١٧ حزيران ١٩٦٧ حاول كوسجين اقناع جونسون بضرورة انسحاب (اسرائيل) من الاراضي العربية المحتلة الا ان الرئيس الامريكي لم يرضخ لتلك الدعوات (٤٤) .

من جهة اخرى صدر في موسكو يوم ٩حزيران ١٩٦٧ [٤٥] بيان اللجان المركزية للأحزاب الشيوعية العالمية وحكومات الجمهوريات الاشتراكية، عن الموقف في الشرق الأوسط جاء فيه ((**استعرض المجتمعون الموقف الراهن في الشرق الأوسط والناجم عن عدوان [إسرائيل] على الدول العربية نتيجة لتأمر قوى امبريالية معينه وعلى رأسها الولايات المتحدة، ولقد تبادل المشتركون في الاجتماع الرأي بالنسبة للإجراءات اللازمة لوضع حد للعدوان ولتلافي عواقبه الخطيرة على قضيه السلام العالمي...، وتعرب البلدان الاشتراكية لدول المشرق العربي في هذا الوقت العصيب الذي تمر به، عن تضامنها الكامل مع نضالها العادل وتؤكد انها سوف تقدم للدول العربية المساعدة اللازمة لصد العدوان والدفاع عن استقلالها الوطني ووحدة أراضيها...، وتطالب الدول المشتركة في الاجتماع [إسرائيل] بأن تكف وعلى الفور عن الإعمال العسكرية ضد البلدان العربية المجاورة وأن تسحب كل قواتها من أراضي البلدان العربية إلى ما وراء خط الهدنة**)) [٤٦].

كان يوم ١٠حزيران ١٩٦٧ يوم توقف القتال على الجبهة السورية بعد الجبهتين المصرية والأردنية، وكان واضحاً أن الاتحاد السوفيتي لم يكن في حال تسمح له أن يتصرف بقوة مثلما تصرف في العدوان على مصر عام ١٩٥٦، عندما صدر عنه ماعرف بالإنذار السوفيتي لدول العدوان الثلاثي ، اذ كان أحد أسباب قيام الحرب العربية (الإسرائيلية) يعود للإدارة السوفيتية في مواجهة تطور القوة النووية للأسطول السادس الأمريكي بالاعتماد على تواجد الأسطول الخامس السوفيتي في عين المكان، ولم يكن للأسطول السوفيتي مرفىء للرسو فيها، بعد أن اصطدمت سياسة موسكو برفض مصر وسوريا الموافقة على ذلك، بالوقت الذي دفعت فيه السياسة الأمريكية الحكومات العربية نحو حوار محصور بالاتحاد السوفيتي، استغلت بموجبها موسكو التوترات في الشرق الأوسط لزيادة تبعية مصر وسوريا لها للحصول

على المرافئ، اذ أكد فيه المسؤولين السوفيت للمصريين نهاية شهر أيار ١٩٦٧ دعمهم لهم فانهم لم يحسنوا السيطرة على التصعيد الذي أدى إلى حرب لم يكن احد يريد وقوعها، وعندما تحدث كوسجين رئيس الوزراء الاتحاد السوفيتي عن تلك الحرب إمام مؤتمر الأحزاب الشيوعية والعمالية نهاية عام ١٩٦٧ قال ((**أن الاتحاد السوفيتي لم تكن لديه وسيله للتدخل**)) ،وبرر ذلك بعدة مبررات منها ان الولايات المتحدة الأمريكية كانت تمتلك قواعدها القريبة من مسرح العمليات ،وان الأسطول السادس الأمريكي يتحرك بحرية بشكل لم يتوفر للأسطول السوفيتي الذي لا قواعد له يستند إليها، وان حلفاء الولايات المتحدة قدموا لها التسهيلات للتدخل في حين ان العرب من أصدقاء السوفيت كانو ((**شديدي الحساسية إزاء آية تسهيلات يقدموها لنا**))، وانهى كوسجين حديثة بالقول :((**إن الاتحاد السوفيتي لم يكن لديه في اللحظات الحاسمة من أزمة الشرق الأوسط إلا أن يهدد بحرب نووية لوقف العدوان، ولا احد منا ومنكم يريد أن يتحمل مسؤولية حرب نووية**)) [٤٧].

أن عدوان حزيران ١٩٦٧ قلل من هيبة وسمعة الاتحاد السوفيتي في الوطن العربي، بالوقت الذي ألقت فيه بعض الأوساط العربية الرسمية بالمسؤولية على الاتحاد السوفيتي لإحجامة عن التدخل العسكري إلى جانب العرب[٤٨]، اذ كان الرئيس جمال عبد الناصر يعرف حقد الكثير من العرب على الاتحاد السوفيتي الذين عدوه المسؤول عن هزيمة حزيران ١٩٦٧، فعمل على طلب المساعدة السوفيتية بشكل كبير وزاد من الوجود السوفيتي في المنطقة العربية ومصر على وجه الخصوص بتهيئة مستشارين وتسهيلات بحرية على الأراضي المصرية لصد هجمات (إسرائيلية) محتملة، فأدى ذلك إلى إعادة بناء القوة العسكرية المصرية، وامتلاك الرئيس جمال عبد الناصر عنصر المساومة مع الأمريكان من اجل إرجاع الأراضي المحتلة، فكلفت مصر الاتحاد السوفيتي لتمثيلها في المفاوضات مع

الولايات المتحدة الأمريكية من اجل تسوية النزاع، مما دفع الساسة السوفيت الى أعادة النظر في سياستهم الخارجية وإعادة بنائها، فكانت لها دوراً مؤثراً في تجاوز تلك المحنه ،من خلال نجاحها في معالجة الصراع العربي (الإسرائيلي) [٤٩]، ومن ثم القيام بزيارات متبادلة بين القادة السوفيت وبين كل من مصر وسوريا والعراق. ففي يوم ٢١ حزيران ١٩٦٧وصل الرئيس السوفيتي نيكولاي بودجورني إلى القاهرة على رأس وفد رسمي للقاء الرئيس جمال عبد الناصر، وبعد مباحثات بين الجانبين أنهى الرئيس السوفيتي زيارته يوم ٢٤حزيران وفي تموز من العام نفسه وصل الرئيس جمال عبد الناصر الى موسكو في زيارة أسفرت عن موافقة الحكومة السوفيتية على طلبات الأسلحة التي طلبها لتجهيز الجيش المصري[٥٠].

فضلاً عن دور الاتحاد السوفيتي في أروقة الأمم المتحدة وإدارة الأزمة بما يخدم مصلحة العرب ، اذ ادت الدبلوماسية السوفيتية دوراً واضحاً في نقل القضية العربية الى الجمعية العامة ، ففي ٢٣حزيران ١٩٦٧ قدم مندوب الاتحاد السوفيتي مشروع القرار العربي لحل الازمة الذي عرض على الجمعية العامة، مطالباً(اسرائيل) بالانسحاب الى خطوط الهدنة وانزال العقوبة بها اذا امتنعت عن التنفيذ ، الا ان ذلك القرار لم يحصل على اغلبية الثلثين اللازمة لاقراره ، وكان العامل الرئيسي وراء ذلك الاخفاق هو نجاح الدعاية (الاسرائيلية) والامريكية في اقناع كثير من دول العالم بضرورة الربط بين الانسحاب وبين تحقيق السلام في الشرق الاوسط ، وهي الفكرة الغائبة في المشروعين المرفوضين سابقاً[٥١].

لم يتم التوصل إلى صيغة نهائية ومحددة للمشروع كحل نهائي للازمة، بالوقت الذي واصل فيه الجيش (الإسرائيلي) اعتداءاته خلال شهر تموز على الجيش المصري، فوجه الاتحاد السوفيتي تحذيره في بيان سياسي رفعة الى رئيس الجمعية العمومية للأمم المتحدة بين فيه الاعتداءات (الإسرائيلية) ومهمة الجمعية في

التصدي ونشر السلام في المنطقة، وبدأت الأمم المتحدة المناقشات في شهر أيلول دون التوصل إلى قرار، بالوقت الذي أستأنف القتال في قناة السويس، فدعيت الجمعية العمومية للاجتماع وبعد مناقشات ومداولات تم قبول المشروع البريطاني يوم ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ وصدر القرار رقم ٢٤٢[٥٢]، الذي تضمن النص على ((**انها كل ادعائات او حالات الحرب ، واحترام السيادة والوحدة الاقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة وحقها في ان تعيش بسلام ضمن حدود امنة ومعترف بها متحرره من التهديد واعمال القوة**)) [٥٣] الذي قبلته مصر والاردن ولبنان ورفضته (اسرائيل) [٥٤].

ان ذلك القرار كان مؤثراً على انتقال الصراع بين العرب و(اسرائيل) الى مرحلة جديدة تماماً ، فبعد ان كان العرب قبل حرب ١٩٦٧ يتجاهلون التسوية مع(اسرائيل) ويصرون على رفض الاعتراف بها ويتشبثون بنظام الهدنة ، اذ بهم يقبلون مبادىء جديدة تنطوي على انها الصراع وتسويته مقابل انسحاب (اسرائيل) من الاراضي العربية ، وبعد صدور القرار ابتعد الاتحاد السوفيتي جزئياً عن ميدان التسوية تاركاً الفرصة لجهود الامم المتحدة الهادفة الى تنفيذ بنود ذلك القرار[٥٥] .

تلى تلك المباحثات والتصريحات التي أدلى بها بودغورني حول موقف الاتحاد السوفيتي الايجابي من القضايا العربية، فأجرى الرئيس جمال عبد الناصر مشاورات مكثفة مع الرؤساء العرب للوصول الى موقف عربي موحد يتلائم مع عظم النكسة التي حلت بالعرب، فعقد مؤتمر قمة عربي (للصمود والتحدي) في القاهرة يوم ١٣تموز١٩٦٧ وأنهى المؤتمر إعماله يوم ١٦ تموز بإرسال ممثلين عرب إلى الاتحاد السوفيتي لعرض المطالب العربية[٥٦]، اذ طلب الرئيس جمال عبد الناصر يوم ١٦تموز١٩٦٧ من الرئيسين عبد الرحمن عارف وهواري بومدين، التوجه الى الاتحاد السوفيتي لإجراء مباحثات مع القادة السوفيت نيابة عن الدول العربية، وفي

يوم ١٧تموز وصل الرئيسين إلى موسكو واجريا في اليوم نفسه واليوم التالي محادثات مع الزعماء السوفيت، أعربا خلالها عن شكر البلاد العربية للاتحاد السوفيتي على وقوفه إلى جانبهما بعد عدوان حزيران ١٩٦٧، وطلب من الاتحاد السوفيتي زيادة مساعداته العسكرية والاقتصادية للدول العربية التي تعرضت للعدوان، وصدر بيان رسمي في موسكو جاء فيه((**أن المحادثات بين الرئيسين وبين المسؤولين في الاتحاد السوفيتي أظهرت أن الاتفاق كان تاماً بينهم على أن تصفية اثار العدوان [الاسرائيلي] هو أهم شرط لاعادة السلام في الشرق الاوسط))**[٥٧].

الخاتمة:

اولا: على الرغم من تصاعد دور الاتحاد السوفيتي في المنطقة ،الا ان ذلك الدور بقي محدودا لو قورن بدور الولايات المتحدة الامريكية.

ثانيا : ان الاتحاد السوفيتي عوض موقفة السياسي الضعيف تجاة القضية العربية بالدعم العسكري الكبير للقوات المسلحة العربية.

ثالثا : كانت المبادرات والمشاريع السلمية التي طرحها الاتحاد السوفيتي في اروقة الامم التحدة افتقرت الى الافكار والحلول الجذرية واتسمت بالعمومية.

رابعا : ان ماحصل للعرب في حرب عام ١٩٦٧ لايمكن تحميل مسؤوليتة على الاتحاد السوفيتي فالمسئولية تقع على العرب بالدرجة الاولى.

خامسا : بالوقت الذي كان فيه العرب يقومون الوضع من منظور صراع عربي (اسرائيلي) ، كان الاتحاد السوفيتي ينظر الى الحرب من زاوية تقييم موقف دولي وصراع مع الولايات المتحدة الامريكية ، فالسياسة الخارجية السوفيتية لاتستطيع تقديم الدعم للعرب اكثر مما تملية عليها مصالحها في المنطقة والعالم.

سادسا : كان لتاثير حرب عام ١٩٦٧ كبيرا على الاتحاد السوفيتي ، اذ اخذ يفكر باتباع ستراتيجية شاملة في المنطقة لتسوية الصراع العربي (الاسرائيلي) تلبي احتياج علاقاتة الخاصة مع بعض الدول العربية ومتطلبات التعامل مع الولايات المتحدة الامريكية.

سابعا : تؤكد مجريات الاحداث على الساحة العربية خلال عام ١٩٦٧ من ان الاتحاد السوفيتي ، لم يكن له مخرج اخر عير تأييد القضية العربية لان (اسرائيل) لم تعطي أي اهتمام لندائات موسكو لوقف العدوان ، وكان من

الضروري دعم مصر وامنها وعدم تخليها عنها ، وخاصة بعد ان منع الاتحاد السوفيتي الرئيس المصري من المبادرة ببدأ العمليات العسكرية .

ثامنا : في ضل تلك الظروف لايمكن ان ننسى دور الولايات المتحدة الامريكية في دعم (اسرائيل) ، وعدم اعتراضها على قيامها بالعدوان العسكري ضد الدول العربية ، بالوقت الذي حذرت فيه واشنطن الرئيس جمال عبد الناصر من مغبة بدأ العمليات العسكرية.

تاسعا : على العرب ان يتعلموا الدروس والعبر من الاحداث التاريخية سواء حرب عام ١٩٦٧ او ما سبقها ، من ان الاعتماد على الامكانيات الذاتية والتقدير الصحيح للقدرات العسكرية والمادية والاخذ بمبدأ المباغتة هو السبيل الوحيد للانتصار في أي مواجهة مع (اسرائيل).

الهوامش:

(١) بدات في نيسان ١٩٦٣ مباحثات في القاهرة بين العراق وسوريا ومصر لاعلان الوحدة بينهم الا ان تلك المباحثات لم تثمر عن ماكان العرب يحلمون به.

ينظر: فؤاد مطر، بصراحة عن عبد الناصر،بيروت، دار القضايا،١٩٧٥،ص١٢٩.

(٢) ليندون ب. جونسون:- ولد عام ١٩٠٨،وهو الرئيس السادس والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية (١٩٦٣-١٩٦٩)،بعد عملة لمدة طويلة بالكونكرس الامريكي اصبح نائب الرئيس الامريكي جون كندي ،ونجح بتولي الرئاسة بعد اغتيال كندي،ثم انتخب كرئيس عام ١٩٦٤ كان اهم قادة الحزب الديمقراطي ونجح في اصدار مجموعه من التشريعات الاصلاحية منها قانون الحقوق المدنية والرعاية الصحية لكبار السن والمعاونة على التعلم ومحاربة الفقر ،وفي نفس الوقت زاد من التدخل الامريكي في فيتنام ،ونتيجة للاضطرابات السياسية في حزبه تدهورت شعبيته واضطر للانسحاب من سباق الانتخابات عام ١٩٦٨، توفي عام ١٩٧٣.

ينظر:شبكة الاتصالات الدولية (الانتر نت)،٣١ اذار ٢٠١١

www. Googel.com.

(٣) محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، القاهرة، مركز الاهرام، ج١، ص٧٠٢-٧٠٤.

(٤) فؤاد المرسي خاطر، العلاقات العربية السوفيتية،القاهرة ،مكتبة الظاهر، ص١٢٠.

(٥) أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي، موسكو،دار التقدم،١٩٧٥، ص١٥٢؛ هنري لورنس، اللعبة الكبرى الشرق العربي المعاصر والصراعات الدولية،ترجمة محمد مخلوف،قبرص،دار قرطبة،١٩٩٢،ص٢٢١.

(٦) ف.ب.لادكين، مصدر الازمة الخطيرة ،ترجمة هاشم هادي، دمشق،١٩٧٥،ص٢٦٧.

(٧) صحيفة برافدا، موسكو،العدد(١٥٢٤٢)١١٨،في ٢٧نيسان ١٩٦٧.

(٨) الكسي كوسجين: سياسي ورجل دولة سوفيتي ،ولد عام ١٩٠٤،والتحق بالجيش الاحمر ابان الحرب الاهلية التي نشبت في نهاية الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٨،انضم الى الحزب الشيوعي عام ١٩٢٧ ،وفي عام ١٩٣٩عين وزيرا للصناعة النسيجية ولم يغادر مسؤوليته الحكومية منذ ذلك التاريخ ،وفي الوقت عينه كان يرتقي سلم المسؤوليات الحزبية،ترأس الحكومة السوفيتية منذ عام ١٩٦٤ حتى عام ١٩٨٠.

شبكة الاتصالات الدولية (الانترنت)، ١٣ آذار ٢٠١١،

http://ar.viprussians.com

(٩) فؤاد المرسي خاطر، المصدر السابق ،ص١٢٩.

(١٠) المصدر نفسه،ص١٣٣.

(١١) اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي، المصدر السابق،ص١٥٢.

(١٢) حسن الحكيم،الوثائق التاريخية المتعلقة بالقضية السورية،بيروت،دار الصياد،١٩٧٤،ص١١٠.

(١٣) محمد فوزي ،حرب الثلاث سنوات ،ط٣،القاهرة ،١٩٨٤،ص٦٩-٧٠.

(١٤) محمد حسنين هيكل ،الانفجار ١٩٦٧،القاهرة،١٩٩٠،ص٤٥٣.

(١٥) المصدر نفسه، ص٥١٩-٥٢١.

(١٦) فؤاد المرسي خاطر، المصدر السابق، ص١٣٨.

(١٧) ينظر: محمد حسنين هيكل، الانفجار ١٩٦٧، ص٥٨٠-٥٩٠؛ محمد فوزي، المصدر السابق، ص١٠١.

(١٨) شبكة الاتصالات الدولية(الانتر نت)،٥ تموز ٢٠١٢، http// 4 FLYing . com

(١٩) شبكة الاتصالات الدولية(الانتر نت)،٥ تموز ٢٠١٢، http// pan. gel. وصل السيد (اوثانت) الامين العام للامم المتحدة الى القاهرة يوم ٢٣ ايار ١٩٦٧ واجرى اتصالات تمهيدية مع الرئيس جمال عبد الناصر ووزير الخارجية محمود رياض في مسعى لحل الازمة .

(٢٠) شبكة الاتصالات الدولية (الانتر نت)،٥ تموز ٢٠١٢، http// 4 FLYing . com

(٢١) شبكة الاتصالات الدولية(الانتر نت)،٥ تموز ٢٠١٢، http// defense – arab .com

(٢٢) شبكة الاتصالات الدولية(الانتر نت)،٥ تموز ٢٠١٢، http// 4 FLYing . com

(٢٣) شبكة الاتصالات الدولية(الانتر نت)،٥ تموز ٢٠١٢، http// pan. gel.

(٢٤) شبكة الاتصالات الدولية(الانتر نت)،٥ تموز ٢٠١٢، http// 4 FLYing . com

(٢٥) شبكة الاتصالات الدولية(الانتر نت)،٥ تموز ٢٠١٢، http// defense – arab .com

(٢٦) شبكة الاتصالات الدولية(الانتر نت)،٥ تموز ٢٠١٢، http// pan. gel.

(٢٧) شبكة الاتصالات الدولية(الانتر نت)،٥ تموز ٢٠١٢،

http// defense – arab .com

(٢٨) توجه وفد عراقي برئاسة طاهر يحيى نائب رئيس الوزراء يوم ١٨ أيار ١٩٦٧ الى القاهرة، لاجراء مباحثات في نطاق القيادة السياسية الموحدة لاتخاذ موقف موحد في مواجهة التحديات الصهيونية، وكان العراق قد أرسل قوة مشاة كقوة رمزية لاسناد الجبهة المصرية بناءً على قرار جامعة الدول العربية، وفي يوم ١حزيران ١٩٦٧ ودع الرئيس عبد الرحمن عارف أسراب من طائرات القوة الجوية العراقية وقوات برية متوجه إلى الجبهة أيضا، وفي يوم ٤حزيران أحتفل في قصر القبة في القاهرة بتوقيع بروتوكول انضمام العراق إلى اتفاقية الدفاع المشترك بين مصر والأردن.

ينظر: جعفر عباس حميدي، تاريخ الوزارات في العهد الجمهوري١٩٥٨–١٩٦٨،ط٢،بغداد،٢٠٠٥، ج١٠، ص٨–٢٣؛ سيف الدين الدوري،الفريق طاهر يحيى ضحية الصراعات السياسية والعسكرية في العراق،بيروت،دار العربية للعلوم، ص٥.

(٢٩) بثينة عبد الرحمن ياسين التكريتي،جمال عبد الناصر دراسة تاريخية في نشأة وتطور الفكر الناصري ،اطروحة دكتوراة (غير منشورة)،جامعة بغداد،كلية الاداب،١٩٩٨،ص٣٢.

(٣٠) أن أسباب اختيار(إسرائيل) توقيت يوم ٥حزيران ١٩٦٧ موعداً لبدأ العدوان فيعزى إلى ما يأتي:–

أ– نجاح (إسرائيل) في خلق شعور دولي عام في ان خط العدوان كان ينطلق من مصر لا من جانب (إسرائيل)، بسبب حشد القوات المصرية الكثيف على الحدود مما يشكل استفزاز عسكري بالنسبة لها.

ب- عدت (إسرائيل) أن الحرب آمر مفروض لا محالة ،وان كل طرف كان يريد الإفادة من توجيه الضربة الأولى ،بالرغم من تأكيد الرئيس جمال عبد الناصر بأنه لن يكون البادئ بالهجوم.

ج- أن ذلك التاريخ تم أخيارة بموجب الاتفاق الذي تم في البيت ابيض على أن تسدد (إسرائيل) الضربة الأولى المفاجئة ،وتلحق بها أمريكا دعماً وحماية وإسناد.

ينظر: المصدر نفسة،ص٣٥-٣٦.

(٣١) محمد فوزي، المصدر السابق، ص١٣٦.

(٣٢) هنري لورنس، المصدر السابق،ص٢٢٩.

(٣٣) في صباح يوم ٥حزيران ١٩٦٧، وبينما كانت طائرة الوفد العراقي برئاسة طاهر يحيى متجهة نحو الجبهة مع (اسرائيل) ،وقبل حدوث العدوان لاحظ الطيار أن هناك طائرات (إسرائيلية) تحيط بطائرة طاهر يحيى والوفد المرافق له، وبعد ذلك بلحظات وفوق منطقة فايد العسكرية اطلقت الطائرات (الإسرائيلية) النار على طائرة طاهر يحيى مما أدى إلى هبوطها اضطرارياً على مدرج القاعدة بعد احتراق محركها، علماً بأن كانت هناك طائره أخرى تقل وزير الحربية المصري المشير عبد الحكيم عامر لم تتعرض لها الطائرات (الإسرائيلية) عادت إلى القاهرة دون إصابات، ويذكر الباحث سيف الدوري أن حادث الهبوط الاضطراري أدى إلى استشهاد احد مرافقي طاهر يحيى الأمر الذي نفته الباحثة علياء حسين.

ينظر: سيف الدين الدوري ، المصدر السابق،ص٧٦؛علياء محمد حسين الزبيدي، ، ص٣١٠.

(٣٤) صحيفة برافدا ،موسكو،العدد(١٤٩١٦) ١٥٧، في ٦حزيران ١٩٦٧.

(٣٥) شبكة الاتصالات الدولية(الانتر نت)،٥ تموز ٢٠١٢،

http// 4 FLYing . com

(٣٦) انعقد مجلس الأمن يوم ٦حزيران ١٩٦٧، واتخذ قراراً بوقف إطلاق النار برقم ٢٣٣ ولم يتحدث عن انسحاب القوات إلى موقعها السابقة للعدوان، فبادرت كل من فرنسا والهند بتقديم مشروع قرار لمجلس الأمن يطالب بوقف إطلاق النار فوراً وانسحاب القوات الإسرائيلية الى مواقعها قبل يوم ٥حزيران، وكان الاتحاد السوفيتي مؤيداً لذلك المشروع، بينما بقيت الولايات المتحدة الأمريكية تصر على عدم الإشارة للانسحاب، وفي يوم ٧حزيران اصدر مجلس الأمن قراراً برقم ٢٣٤ كرر فيه ما جاء في قراره الأول ليوم ٦حزيران، وكانت الإضافة الوحيدة هي ((بضرورة توقف كافة العمليات العسكرية يوم ٧حزيران الساعة الثامنة مساءاً بتوقيت جرنيش)).

ينظر: ف . ب. لادكين، المصدر السابق، ص٢٩٠.

(٣٧) فؤاد المرسي خاطر، المصدر السابق، ص١٥٠.

(٣٨) وحيد رأفت ،العالم العربي والاستراتيجية السوفيتية المعاصرة، الاسكندرية،١٩٧٦،ص٣٥.

(٣٩) لقد آزر الشعب العراقي ووقف إلى جانب مصر مستنكراً العدوان (الإسرائيلي) الغادر، وطالب بحمل السلاح والقتال إلى جانب أشقائه في مصر، وقررت الحكومة العراقية قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا يوم ٦حزيران١٩٦٧ لتعاونهما وإشتراكهما في العمليات العسكرية الجوية ،وإسنادها العدوان (الإسرائيلي) بنشر مضله جوية وأمنيه فوق أراضيها باستخدام حاملات الطائرات الأمريكية في البحر المتوسط وكذلك قواعدها القريبة من جبهات القتال.

علياء محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق، ص٣١٣.

(٤٠) ف . ب . لادكين، المصدر السابق، ص١٠٧.

(٤١) شبكة الاتصالات الدولية(الانتر نت)،٥ تموز ٢٠١٢، http// ahram. Otg. eg

(٤٢) أن الانهيار العسكري على الجبهة العربية دفع الرئيس جمال عبد الناصر إلى القبول بوقف إطلاق النار يوم ٨حزيران ١٩٦٧ وبغير شروط وكذلك فعلت الأردن، بينما استمرت (إسرائيل) في عملياتها العسكرية حتى أتمت احتلال سيناء، وركزت (إسرائيل) جهدها العسكري على سوريا وهاجمت الاراضي السورية يوم ٩حزيران ولم تطل مهمتها هناك حتى حققت أهدافها باحتلال الجولان في ١٠حزيران١٩٦٧.

محمد حسنين هيكل ، الانفجار١٩٦٧، ص٧٥.

(٤٣) فؤاد المرسي خاطر، المصدر السابق ، ص١٥١.

(٤٤) شبكة الاتصالات الدولية(الانتر نت)،٥ تموز ٢٠١٢، http// ahram. Otg. eg

(٤٥) محمد حسنين هيكل ، الانفجار١٩٦٧، ص٧٥.

(٤٦) فؤاد المرسي خاطر، المصدر السابق ، ص١٥٣؛ هنري لورنس ، المصدر السابق ، ص٢٣١.

(٤٧) ينظر: هنري لورنس،المصدر السابق،ص٢٢٦؛ محمد حسنين هيكل، الانفجار ١٩٦٧، ص٧٦٥-٧٧٦.

(٤٨) أن أسباب نكبة العرب في عدوان حزيران ١٩٦٧ تكمن في عوامل اهمها:-

أ- عدم وجود موقف سياسي موحد بين الدول العربية.

ب- انعدام الوحدة العسكرية بين الدول العربية.

ج- ضعف القيادة العسكرية من حيث التفكير العسكري والكفائه العسكرية وانصرافه إلى قضايا الاضطرابات الداخلية.

د- فضح الإسرار العسكرية العربية عن طريق المسؤولين والصحافة والمؤتمرات وأجهزة الإعلام.

هـ- انعدام المؤسسات العلمية المنتجة والمعاهد التكنيكية وضعف الجامعات الوطنية.

ينظر: توفيق سلطان اليوزبكي وآخرون، دراسات في الوطن العربي الحركات الثورية والسياسية، ط٢، الموصل، ١٩٧٤، ص٢٤٥-٢٤٦.

(٤٩) ينظر: هنري لورانس، المصدر السابق، ص٢٣٤-٢٣٥.

(٥٠) سليمة ساطع محمد علي صالح الربيعي،العلاقات المصرية السوفيتية ١٩٦٥-١٩٦٧، رسالة ماجستير (عير منشورة) ، جامعة الانبار، كلية التربية للبنات ،٢٠٠٧، ص٢٠١-٢٠٥.

(٥١) شبكة الاتصالات الدولية (الانتر نت)،٥ تموز ٢٠١٢،

http// ahram. Otg. eg

(٥٢) صدر يوم ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ قرار مجلس الامن المرقم ٢٤٢ الذي انهى كل اشكال الاعمال الحربية مابين (اسرائيل) والدول العربية وكان ذلك القرار قد اعترف بحق (اسرائيل) الاحتفاض بالمناطق التي احتلتها بعد يوم ٥حزيران ١٩٦٧.

ينظر:

(٥٣) شبكة الاتصالات الدولية (الانتر نت)،٥ تموز ٢٠١٢،

http// ahram. Otg. eg

(٥٤) هنري لورنس، المصدر السابق، ص٢٣٨-٢٤٠؛ سليمة ساطع محمد علي صالح الربيعي، المصدر السابق، ص١٩٨-٢٠١.

(٥٥) شبكة الاتصالات الدولية(الانتر نت)،٥ تموز ٢٠١٢،

http// ahram. Otg. eg

(٥٦) حضر القمة العربية خمسة رؤساء عرب فقط وهم الرئيس العراقي عبد الرحمن محمد عارف والرئيس الجزائري هواري بو مدين والرئيس السوري نور الدين الاتاسي والرئيس السوداني اسماعيل الازهري بالاضافه الى الرئيس جمال عبد الناصر.

علياء محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق ،ص ٣١١.

(٥٧) جعفرعباس حميدي،تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري،ج١٠ ، ص٤٣.